

رسالة في شرح قوله (اع) ان الله يخلق على مقتضى الحكمة

الشيخ أحمد الاحسائي

النسخة العربية الأصلية



الشيخ أحمد الاحسائي - رسالة في شرح قوله (اع) ان الله يخلق على مقتضى الحكمة

رسالة مختصرة في شرح قوله (اع)

من مصنفات

الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي

الثاني	المجلد	-	الكلم	جواب	حسب
البصرة	-	الغدير	طبع	في	
		طبع	في شهر ربيع الآخر سنة 1430 هجرية		

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليك ورحمة الله وبركاته

اما بعد فاعلم ان الكلام مختلف بحسب اختلاف المقامات فان قلنا انه يخلق على مقتضى الحكمة لاجل تفهم العباد ما يريد منهم ما فيه صلاحهم وتوفيقهم لما يحب ويرضى قلنا ان الامكان بمعنى المكون من الممكّات كا هو مرادنا في قولنا ليس في الامكان ابدع ما كان اي ليس في المكونات على مقتضى الحكمة اكمل ما كون اذ لو امكن لكون فاذا كان كذلك قلنا انه تعالى ما خلق افضل منه ولو فرض شيء افضل منه صلی الله عليه وآله لكان ذلك المفروض ایاً لا سواه اذ كلما يعقل من المكونات على مقتضى الحكمة دون حقيقته صلی الله عليه وآله الا اذا اريد به ما في الواح الباطل ما خلقه تعالى في الثرى مقتضى اوهام الملحدين فانهم اذا توهموا ان الجدار مثلا افضل من محمد واهل بيته صلی الله عليه وعليهم لا بد ان يخلق الله ذلك في تلك الالواح المنكوبة فتظهر صورة ذلك في خيال ذلك الشخص المتوهם لانه يقابل بمرأة خياله تلك الالواح الخبيثة



فتنتمش فيها صورة ما في تلك الالواح فافهم وان نظرنا في هذه المسألة بنظر النور فيما يحتمله الامكان بمعنى الجواز جاز ان نقول انه تعالى قادر على ان يخلق ما هو افضل من محمد وآلـه صلـي الله علـيه وآلـه بل قد تحقق في اثار المشية ما انطوى عليه من خفايا اسرار القدرة الازلية سبحانه وتعالى والقرآن مشحون من ذلك والاحاديث متوازدة بذلك ولكن لا يعقله الا العالمون والعلمون هنا بكسر اللام محمد وآلـه صلـي الله علـيه وآلـه ومن علموه ذلك مشافهة من شيعتهم ولكن لو خلق ما خلق على غير مقتضى الحكمة لما عرف احد من الخلق شيئاً مما خلق الا ببيان خاص لا يصلح لشيء اخر وقد اشرنا الى هذا التعليل في ملحقات الفوائد واعلم ان القوم الذين قالوا ليس في الامكان ابدع مما كان يريدون بالامكان الجواز يعنيون لا يمكن ان تتعلق قدرة الحق عز وجل بشيء يكون اكمل مما خلق ونحن نقول هذا الكلام باطل وقدرة الله تعالى لا تتفق على حد يمكن العقول ان تقدرها ولهذا قلنا ليس شيء الا الله عز وجل وخلقه فكل ما تعبـر الـاـلسـن عن اسمـه اـمـا ان يكونـ هو الله سـبـحـانـه او خـلـقـه وـلـيـسـ شـيـءـ اـعـتـبـارـيـ وـلـمـ تـمـتـعـ بـلـ كـلـ ذـلـكـ خـلـقـهـ وـلـوـ لـمـ يـخـلـقـهـ قـبـلـ ذـلـكـ لـمـ اـمـكـنـ انـ يـتـلـفـظـ بـاسـمـ يـدـلـ عـلـيـهـ يـمـيزـهـ عـنـ المـخـاطـبـ وـلـمـ تـكـلـمـ قـالـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ كـلـمـاـ مـيـزـتـوـهـ بـاـوـهـاـمـكـمـ فـيـ اـدـقـ مـعـانـيـهـ فـهـوـ مـثـلـكـ مـخـلـوقـ مـرـدـوـدـ الـيـكـ وـكـذـلـكـ قـالـ الرـضـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ حـيـنـ سـأـلـهـ اـبـنـ فـضـالـ قـالـ قـلـتـ لـهـ لـمـ خـلـقـ اللهـ عـزـ وـجـلـ خـلـقـ عـلـىـ اـنـوـاعـ شـتـىـ وـلـمـ يـخـلـقـهـ نـوـعـاـ وـاحـدـاـ فـقـالـ لـثـلـاـ يـقـعـ فـيـ الـاوـهـامـ عـلـىـ اـنـهـ عـاجـزـ وـلـاـ تـقـعـ صـورـةـ فـيـ وـهـمـ اـحـدـ اـلـاـ وـقـدـ خـلـقـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـلـيـهـ خـلـقـاـ لـثـلـاـ يـقـولـ هـلـ يـقـدـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ صـورـةـ كـذـاـ وـكـذـاـ لـاـنـهـ لـاـ يـقـولـ مـنـ ذـلـكـ شـيـئـاـ اـلـاـ وـهـوـ مـوـجـوـدـ فـيـ خـلـقـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـيـ فـيـعـلـمـ بـالـنـظـرـ اـلـىـ اـنـوـاعـ خـلـقـهـ اـنـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ وـكـفـوـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـاـ قـيـلـ لـهـ اـنـهـ اـخـتـلـفـ زـرـارـةـ وـهـشـامـ بـنـ الـحـكـمـ فـقـالـ زـرـارـةـ النـفـىـ لـيـسـ بـشـيـءـ وـلـيـسـ بـخـلـوقـ وـقـالـ هـشـامـ النـفـىـ شـيـءـ مـخـلـوقـ قـالـ السـائـلـ فـقـالـ لـيـ قـلـ فـيـ هـذـاـ بـقـولـ هـشـامـ وـلـاـ تـقـلـ بـقـولـ زـرـارـةـ هـ وـالـحـاـصـلـ اـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ قـادـرـ عـلـىـ اـنـ يـخـلـقـ ذـلـكـ وـيـكـوـنـ عـلـىـ مـقـتـضـيـ الـحـكـمـ قـلـتـ نـعـمـ وـلـكـنـهـ يـكـوـنـ عـلـىـ خـلـافـ مـقـتـضـيـ الـحـكـمـ فـاـنـ قـلـتـ فـهـلـ يـقـدـرـ عـلـىـ اـنـ يـخـلـقـ ذـلـكـ وـيـكـوـنـ عـلـىـ مـقـتـضـيـ الـحـكـمـ قـلـتـ نـعـمـ وـلـكـنـهـ يـكـوـنـ عـلـىـ خـلـافـ مـقـتـضـيـ الـحـكـمـ لـاـنـهـ اـذـ جـعـلـ مـاـ هـوـ خـلـافـ مـقـتـضـيـ الـحـكـمـ هـوـ مـقـتـضـيـ الـحـكـمـ كـانـ غـيرـ مـعـقـولـ اـذـ مـعـقـولـ اـذـ مـعـقـولـ اـلـاعـوجـ اـعـوجـ فـلـوـ جـعـلـ اـلـاعـوجـ مـسـتـقـيمـاـ فـاـنـ كـانـ فـيـ حـالـ اـنـهـ اـعـوجـ كـانـ مـاـ قـلـنـاـ وـاـنـ اـرـدـتـ اـنـهـ يـغـيـرـهـ عـنـ حـقـيـقـيـتـهـ اـلـىـ حـقـيـقـيـةـ اـخـرـىـ فـهـوـ قـادـرـ عـلـىـ وـلـكـنـ هـذـاـ مـنـ مـقـتـضـيـ الـحـكـمـ ثـمـ يـاـ عـبـادـ اللهـ الـضـعـفـاءـ لـاـ تـقـدـرـوـاـ عـظـمـةـ اللهـ عـلـىـ قـدـرـ عـقـولـكـ فـتـهـلـكـواـ وـاـمـاـ الـاحـتـمـالـاتـ وـالـتـجـوـيـزـاتـ وـالـفـرـوـضـ اـلـيـ تـفـرـضـوـنـهاـ وـتـعـتـبـرـوـنـهاـ فـلـيـسـ مـنـ الـحـقـ وـالـنـورـ فـاـنـ الـعـلـمـ نـقـطـةـ كـثـرـهـاـ الـجـاهـلـوـنـ هـ وـالـحـمـدـ اللهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـصـلـيـ اللهـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ الطـيـبـيـنـ الطـاهـرـيـنـ